جامعة المنصورة
كلية الحقوق
الدراسات العليا
قسم الشريعة الإسلامية

مواجهة التسول فى الفقه الإسلامى

دراسة مقارنة

إشراف

أ.د/ أبو السعود عبد العزيز موسى

أستاذ الشريعة الإسلامية

بكلية الحقوق- جامعة المنصورة

الباحثة

جهاد فتحى محمد احمد

١٤٤٦هـ-٢٠٢٤م

المقدمة

أولاً- موضوع الدراسة:

الحمدُ للهِ، نحمدُهُ ونستعينُهُ ونتوبُ إليهِ ونستغفرُهُ، ونؤمنُ بهِ ونتوكلُ عليه، الحمد لله الواحد المعبود، عم بحكمته الوجود، وشملت رحمته كل موجود، أحمده سبحانه وأشكره وهو بكل لسان محمود، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الغفور الودود، وعد من أطاعه بالعزة والخلود، وتوعد من عصاه بالنار ذات الوقود.

وأشهد أن نبينا محمداً عبد الله ورسوله، صاحب المقام المحمود، واللواء المعقود، والحوض المورود، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، الركع السجود، والتابعين ومن تبعهم من المؤمنين الشهود أما بعد ..

تعد ظاهرة التسول من الظواهر الاجتماعية المرضية التي عرفتها المجتمعات البشرية منذ العصور الأولى إلى وقتنا الحاضر. فالتسول ظاهرة عالمية، إذ لا تقتصر على الدول الفقيرة فحسب، وإنما تشمل حتى الدول الغنية والمتطورة اقتصادياً، وإن كانت تختلف في طبيعتها وأنماطها وآليات تشكلها واستمرارها من مجتمع إلى آخر، وترتبط في نفس الوقت بظروف التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي تحدث في المجتمع في الوقت الحاضر.

وقد وضع الإسلام تشريعاً كاملاً وشاملاً لجميع جوانب الحياة الإنسانية ، يقي الإنسان من جميع الظواهر السلبية الخاطئة ويعالجها إذا ما حدثت في الواقع المعاش .

وقد جعل الإسلام للعمل مزايا وخصوصيات، فالذي يعمل بيده ويحصل على رزقه عن طريق عمله، يغفر الله له الذنوب ويحصل على ثواب كبير، وهذه المفاهيم لو كانت مشاعة في المجتمع ومغروسة فيه لتوجّه الجميع إلى العمل الدؤوب المثمر.

وقد حرمت الشريعة الإسلامية الغراء التسول لأنه ينقص من كرامة الإنسان، فالتسوّل ذلّ ، والإسلام كرّم المسلم وأعزّه ونهاه عن إذلال نفسه، وقد كرم الله الإنسان وفضله على سائر المخلوقات وجعله أرقى كائن في هذا الوجود، إذ يظهر ذلك بمجرد النظر في المزايا التي فضله بها مصداقاً لقوله تعالى" **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا** (١)

---

(١) سورة الإسراء، آية ٧٠ .

ويحذر ديننا الحنيف من كل فعل قد يؤدي إلى الإنقاص من كرامة الإنسان، فدعاه إلى صون نفسه عن الابتذال وعدم الوقوف بمواقف الذل حتى لا يكون عرضة للإهانة.

ثانياً- أسباب اختيار الموضوع :

١- توفيق الله سبحانه وتعالى لى فى اختيار هذا الموضوع المهم .

٢- إظهار قيمة العمل فى الإسلام .

٣- انتشار ظاهرة التسول فى المجتمع بشكل كبير.

٤- لأن التسول ظاهرة خطيرة ولها آثار سلبية مدمره .

٥- قلة الدراسات التى عنيت بهذا الموضوع .

ثالثاً- أهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة في النقاط الآتية:

١- الانتشار الخطير لظاهرة التسول وتحولها إلى حرفة وامتهان يقتضي منا دراسة هذا الموضوع دراسة علمية جادة، ووضع النتائج والتوصيات التي تصدر عن هذه الدراسة وغيرها من الدراسات موضع الأخذ والاعتبار.

٢- استخدام الأطفال واستغلالهم في أعمال التسول يقتضي منا إعادة النظر في قضية أطفال الشوارع التي تعد بمثابة القنبلة الموقوتة التي تهدد أمن وسلامة المجتمع.

٣- العلاقة وثيقة بين التسول وارتكاب الجرائم، لاسيما في إطار تحول التسول من أعمال فردية، إلى عصابات منظمة.

٤- التعرف على الأساس القانونى لتجريم التسول .

رابعاً- أهداف الدراسة:

١- بيان مفهوم التسول وموقف الإسلام منه .

٢- التعرف على الآثار المترتبة على التسول فى المجتمع .

٣- إدرك عظمة الإسلام في معالجة مشاكل الأمة في كل زمان ومكان، إذ يعد التّسَوُّل ظاهرة قديمة حديثة، وفي الهدي النبوي علاج لهذه الظاهرة.

٤- بيان المسئولية الجنائية عن التسول والعقوبات المقررة له .

٥- التعرف على عقوية استغلال الأطفال فى التسول فى الفقه الإسلامى والقانون الوضعى.

خامساً- مشكلة الدراسة:

تعد ظاهرة التسول من الظواهر الاجتماعية السلبية الضارة والدخيلة على المجتمع المتمسك بعاداته وقيمه الأصيلة النابعة من مبادئ الشريعة الإسلامية والمتمثلة في التكافل الاجتماعي وصلة الرحم والتعاون على البر والتقوى.

وأصبحت ظاهرة مزعجة يزداد أفرادها وتتسع دائرتها يوما بعد يوم، وغدت مشكلة حقيقية وظاهرة غير طبيعية في المجتمع يقوم بها الكبار والأطفال والأخطر أن يمارس التسول أطفال صغار وقد نهى الإسلام عن التسول وحث على العمل ورغب فيه , فكان لا بد من البحث والدراسة لمعرفة الدوافع والأسباب التي تدفع إلى التسول، مع بيان حكم الشريعة الإسلامية وموقف القوانين الوضعية في ذلك واقتراح الحلول اللازمة للقضاء على التسول أو الحد منه.

سادساً- منهج الدراسة :

تحقيقا لأهداف الدراسة سوف تعتمد الباحثة على المناهج التالية:

١- المنهج الاستقرائي من خلال استقراء الآيات القرانية والأحاديث النبوية، والنصوص القانونية المتعلقة بموضوع الرسالة.

٢- المنهج التحليلي من خلال تحليل مشكلة الدراسة وأبعادها والتعمق في أسبابها، وبيان الحلول المقترحه لها.

٣- المنهج المقارن للمقارنة بين الفقه الإسلامى والنظم القانونية المعاصرة.

سابعاً- خطة الدراسة:

تتكون خطة الدراسة من فصلين على النحو التالى:

<u>الفصل الأول: مفهوم التسول وأسبابه وأنواعه .</u>

المبحث الأول: مفهوم التسول.

المبحث الثانى: أسباب انتشار التسول .

الفصل الثانى: حكم التسول فى الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية.

المبحث الأول: حكم التسول فى الشريعة الإسلامية.

المبحث الثانى: الأساس القانونى لتجريم التسول .

الخاتمة وتتضمن النتائج والتوصيات.

الفصل الأول

مفهوم التسول وأسبابه وأنواعه

تمهيد وتقسيم:

تعد ظاهرة التسول من الظواهر الاجتماعية المرضية التي عرفتها المجتمعات البشرية منذ العصور الأولى إلى وقتنا الحاضر. فالتسول ظاهرة عالمية، إذ لا تقتصر على الدول الفقيرة فحسب، وإنما تشمل حتى الدول الغنية والمتطورة اقتصادياً، وإن كانت تختلف في طبيعتها وأنماطها وآليات تشكلها واستمرارها من مجتمع إلى آخر. كما ترتبط في نفس الوقت بظروف التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي تحدث في المجتمع في الوقت الحاضر.

وزاد التسول بصورة كبيرة جداً فى الآونة الأخيرة، وبعد دخول الإنترنت أصبح العالم قرية صغيرة وظهر مجتمع موازى ومتسع، فلجأ المتسول لوسيلة أكثر ارتقاء ومناسبة لهذا العالم الموازى، وزاد التسول الإلكترونى والذى بعيد كل البعد عن الأشكال التقليدية للتسول.

سيتم تقسيم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث على النحو التالى:

المبحث الأول: مفهوم التسول.
المبحث الثانى: أسباب انتشار التسول.

المبحث الأول
مفهوم التسول

أولاً- تعريف التسول فى اللغة :

التسول لغة: التّسوّل أصلها التّسوّل وهي مأخوذة من مادة (سأل)، والسؤال ما يسأله الإنسان. قال الله عز وجل "**قال قد أوتيتَ سُؤلكَ يَمُوسَى**" [٢] . وسألته الشيء، وسألته عن الشيء سؤالاً ومسألة [٣]. والتسول من سول أي سأل واستعطى.

وجاء في معجم مقاييس اللغة: من سوّلت نفسه كذا، أي زيّنت وسوّل له الشيطان أي أغواه، والتسول هو تحسين الشيء وتزيينه والتسويل من تفعيل، من سوّل الإنسان وهو ما يتمناه فتزين لطالبها الباطل وغيره من غرور الدنيا، لقوله تعالى: **(وجاءوا على قميصه بدم كذب قال بل سوّلت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل والله المستعان عما تصفون)** [٤].

فالتسول من الفعل سأل، وأصله سول فأصل الهمزة واو، وسألته الشئ بمعنى استعطيته إياه، وسولت له نفسه كذا زينته له، وسول له الشيطان أغواه، وكأن التسويل تعفيل من سول الإنسان وهو أمنيته أن يتمناها فتزين لطالبها الباطل وغيره من غرور الدنيا. [٥]

ومعنى التسول هو من يتكفف الناس فيمد كفه يسألهم أن يعطوه من الرزق والعون وهو من الجرائم التي يعاقب عليها القانون فقد نص القانون رقم ١٩٣٣/٤٩بشأن مكافحة التسول على: يعاقب بالحبس مدة لا تتجاوز شهرين كل شخص صحيح البنية ذكراً كان أم أنثى يبلغ من

---

[٢] سورة طه، الآية رقم ٣٦.

[٣] أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفاربي: المتوفى ٣٩٣هـ "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية"، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين، بيروت الطبعة الرابعة الجزء الخامس، سنة ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧م، ص ١٤١.

[٤] سورة يوسف، الآية ١٨.

[٥] محمد بن مكرم ابن منظور "لسان العرب، "باب" سأل"، مكتبة تحقيق التراث، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، الطبعة ٣ ، الجزء ١١، سنة (١٤١٦هـ ١٩٩٥م)، ص ٣١٢.

العمر خمسة عشر سنة أو أكثر وجد متسولاً في الطريق العام أو في المحال العمومية ولو ادعى أو تظاهر بأداء خدمة للغير أو عرض ألعاب أو بيع أى شيء[٦].

وأصل كلمة تسول في اللغة يرجع إلى سوّل ويقصد بذلك استرخاء البطن، والتسول من فعل تسوّل – يتسول – تسولاً، وسأل واستنجد الرجل: أي سأل الناس العطاء

والمسألة والسؤال مصدران للفعل (سأل) وهما يردان في اللغة على معانى عدة[٧]، منها[٨]:

–الطلب: يقال سألت الله العافية سؤالا، ومسألة أي طلبتها وسأل فلان الشيء: استعطاه إياه وسأل المحتاج الناس، طلب منهم الصدقة وجمع المسألة (مسائل) والسائل: الطلب.

–الحاجة: يقال اسأله سؤله وأعطاه مسألته: أي قضى حاجته.

– السؤال وطلب العطاء والاستخبار، كقولهم: سألته الشيء بمعنى استعطيته إياه، ومنه قوله جل وعلا: **(وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ)** [٩] وقوله صلى الله عليه وسلم: **(إن الله كره لكم قيل وقال وإضاعة المال وكثرة السؤال)** [١٠]

وبهذا المعنى يقال سألته عن الشيء وبه أي استخبرته ، كما في قوله تعالى: **(يا أيُّها الّذين آمنُوا لا تسألُوا عن أشياء إن تُبد لكُم تسُؤكُم)** [١١]

وقوله صلى الله عليه وسلم: **(إن أعظم المسلمين جرما من سأل عن شيء لم يحرم فحرم عليهم من أجل مسألته)** [١٢] ولذا سمي الفقير سائلاً، لأنه يطلب المال.

---

(٦) محمد السيد هشهش : شرح جرائم الاشتباه والتشرد والتسول، بدون دار نشر، ط١، ١٩٨١، ص١ .

(٧) ومنها كذلك الاسترخاء: فالفعل سول أصل يدل على الاسترخاء في الشيء، والسول استرخاء ما تحت السرة من البطن، يقال: رجل أسول وامرأة سولاء وقوم سول، والسولة استرخاء البطن وغيره.

(٨) د. عبد القادر القهوجي وفتوح عبد الله الشاذلي, علم الإجرام وعلم العقاب, مطابع السعدي, ٢٠٠٧, ص٦٩.

(٩) سورة محمد، الآية: ٣٦.

(١٠) محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري ، صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة ، ط١، ١٤٢٢هـ ، حديث رقم ٦١٠٨.

(١١) سورة المائدة، الآية: ١٠١.

(١٢) صحيح البخاري، مرجع سابق ، حديث رقم ٦٨٥٩، ص٢٦٩٥.

ثانياً- تعريف التسول فى اصطلاح الفقهاء:

التسول هو الظهور بمظهر الذل والمسكنة أمام الآخرين طلبا لعطفهم، واستدراراً لرحمتهم بقصد الحصول على المال بأي شكل كان هذا الاستعطاف [١٣].

فالتسول نمط من أنماط السلوك البشري المرضي الذي يخرج عما يُقره المجتمع ويألفه[١٤]، وذلك أن التسول يعمل على تعطيل الطاقة البشرية وتحويلها إلى قوة غير منتجة ومفيدة وتعيش عالة على مصادر المجتمع [١٥]

وعرف البعض المتسول بأنه هو من يتكفف الناس فيمد كفّه يسألهم الكفاف من الرزق والعون[١٦]، وهو كل شخص يمد يده، يسأل الناس، يطلب العطاء والإحسان (مال – غذاء – كساء) في الطريق العام أو في المحال أو الأماكن العامة أو المنازل، وهو الشخص الذي اعتاد التكسّب باستجداء الناس سواء عن طريق السؤال المباشر أو عن طريق جمع الصدقات.

ويعرف التسول بأنه مد الأكف لطلب الإحسان من الغير أو التظاهر بأداء خدمة أو عرض سلعة تافهة أو القيام بعرض العاب بهلوانية [١٧].

وهناك من عرف التسول أيضاً بأنه: يعتبر متسولاً كل شخص ذكراً كان أم أنثى بلغ من العمر ثمانية عشر عاماً، حاول الحصول على منفعة مادية من الجمهور دون مقابل سواء كان ذلك

---

[١٣] عبد العزيز حمود الشثري، التسول في نظام الاتجار بالأشخاص السعودي، دراسة تأصيلية مقارنة ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، ١٤٣٠هـ – ٢٠١٠م، ص ١٤ .

[١٤] على السيد الشتا، المتسولون وبرامج رعايتهم في الدول النامية، الإسكندرية، المكتبة المصرية ،٢٠٠٤ ، ص ٢٤،٢٥.

[15] BRITO, Olivier. Definitional paradox and legal heterogeneity: Towards a comprehensive and operational definition of begging. Asian Social Work and Policy Review, 2013, 7.3: 228-241.

[١٦] د. عبد الفتاح مراد، قانون الطفل والأحداث والتشرد والاشتباه والتسول وحظر شرب الخمر،الاسكندرية ، ص ٢٧٢.

[١٧] محمد كامل الطريق، مجالات الرعاية الاجتماعية وتنظيماتها، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، ١٩٧٠ ، ص ١٧٠

في الطريق العام أم الأماكن العمومية أو دخل منزل أو محل أو أحد ملحقاته بقصد الحصول على هذه المنفعة أو قام بعمل من الإعمال التي تتخذ شكلاً لإخفاء رغبته للحصول عليها [١٨].

ويُعرف التسول بأنه: طلب الصدقة للمصلحة الشخصية حتى لو حصل هذا الطلب في المظهر الكاذب لعمل تجاري [١٩]. أو هو طلب الصدقة من الإفراد في الطرقات العامة [٢٠].

وعرف التسول بأنه: الوقوف بالطرق العامة وطلب المساعدة المادية من المارة أو من المحال أو الأماكن العمومية، أو ادعاء أو التظاهر بأداء الخدمة للغير، أو عرض العاب بهلوانية أو القيام بعمل من الأعمال التي تتخذ شعاراً لإخفاء التسول، المبيت في الطرقات وبجوار المساجد والمنازل، كذلك استغلال الجروح والإصابة بالعاهات أو استعمال أية وسيلة أخرى من وسائل الغش لاكتساب عطف الجمهور [٢١].

وقيل فى تعريف التسول بأنه كل شخص يتم القبض عليه من قبل السلطة المختصة لقيامه بعمل التسول من أجل الحصول على المال سواء اقترن ذلك بسؤال الآخرين بصورة مباشرة أو عن طريق عرض سلعة تافهة على الناس بغرض شرائها أو إظهار عاهتهم البدنية أو حمل صكوك شرعية بالإفلاس أو ارتداء ملابس رثة من أجل استدرار عطف الناس أو أخذ أموالهم[٢٢]

رأى الباحثة:

المتسول هو الشخص الذي يقوم بعملية التسول للحصول على المال سواء كان ذكراً أو أنثى عن طريق سؤال الآخرين مباشرةً أو بعرض سلعة تافهة عليهم لشرائها أو بإظهار العاهات البدنية ، أو بارتداء الملابس الرثة أو بحمل الأطفال أو ممارسة الأعمال الهامشية وذلك لاستدرار عطف الآخرين وابتزاز أموالهم.

---

[١٨] رضا إسماعيل، ظاهرة التسول ودور الشرطة في مكافحتها ، بحث مقدم إلى مجلة أكاديمية الشرطة، ١٩٨٠، ص٢٧٩.

[١٩] جيرار كورنو، معجم المصطلحات القانونية، ترجمة: منصور القاضي، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ١٩٩٨ ، ص ٤٧٢ .

[٢٠] د. أحمد زكي بدوي، معجم المصطلحات الاجتماعية، مكتبة لبنان بيروت، ١٩٩٧، ص٣٧.

[٢١] محمد أبو سريع، ظاهرة التسول ومعوقات مكافحتها، دار النهضة، القاهرة، ١٩٨٧، ص٤.

[٢٢] عبد الله بن مشيب بن عبادي, السياسة الجنائية لمكافحة التسول دراسة تطبيقية على مدينة الرياض, كلية الدراسات العليا, جامعة نايف للعلوم الأمنية, ١٩٩٢, ص٢٤.

المبحث الثانى

أسباب انتشار التسول

١- العوامل الاجتماعية :

هي العوامل المرتبطة بالتفاعلات والأدوار والعلاقات التي تنشأ بين الشخص المتسول والمحيط الذي يعيش فيه كالمنزل، الطلاق الذي يعتبر من أهم عوامل تفكك الأسرة وحادثًا مشئوما للأشخاص الذين يشملهم، ومؤشراً واضحاً لفشل نسق الأسرة، فحدوثه يترك أثراً بالغاً خاصةً عند الأطفال والمعلوم أن كل فُراق يُسبب الألم والعذاب، تعدد الزوجات، الإهمال، القسوة، هروب العائل من مواجهة مطالب ومسؤوليات أبنائه وزوجته، عدم توافر القدوة داخل الأسرة، التشرد، ، ولعل أبرزها تشرد الأطفال[٢٣], بالإضافة إلى الجهل، الإدمان ، ضعف الروابط الأسرية وجحود الأبناء .

٢- <u>عوامل ترجع إلى نمط المدينة</u> :

وتتجسد في ضعف التكافل والضبط الاجتماعي ،لأن ظاهرة التسول تعتبر كظاهرة حضرية بالدرجة الأولى خاصةً أن الوسط الحضري (المدينة) تعيش حالياً تلوثاً اجتماعياً حاداً يهدد كيانها ومستقبلها نتيجة الأمراض الاجتماعية التي تنحر أحشائها كالتفكك الاجتماعي وتفكك الأسرة الحضرية والتسول والبغاء ....الخ حتى أنها أصبحت منتشرة بين عامة الناس .

٣- <u>العوامل الثقافية والتسول</u> :

تتعلق هذه العوامل بثقافة المجتمع وقيمه وعاداته، فهناك عوامل تؤثر وتُدعم وجود هذه الظاهرة في المجتمع وزيادة انتشارها، ومنها طبيعة الشعب التي تتسم بالطيبة والسماحة حيث يسارع أفراده إلى تلبية رغبات المتسولين، اعتقاداً منهم أن ما يقومون به لا يخرج عن كونه صدقة وزكاة دون النظر لاستحقاقهم لهذه الصدقة أم لا.

---

[23]Alexandre, VEXILIARD .introduction a la sociologie du vagabondage. Paris ; Librairie Rivier Cie, 1965, p 08.

واختلال نسق القيم لدى بعض فئات المجتمع وخاصةً الذين يقومون بادعاء أو اصطناع وقائع للإيهام بالاحتياج أو الذين يقومون بإظهار العاهات بطريقة مثيرة بهدف جذب عطف الناس، توارث مهنة التسول من الآباء إلى الأبناء بل أن هناك بعض الأحياء اشتهر سكانها بامتهان تلك الحرفة نتيجة التوارث، والتسامح مع الظاهرة إلى حد يصل إلى المساندة الاجتماعية لفعل جرّمه القانون [٢٤]

٤- الفقر:

الفقر والحاجة أحد الأسباب التي قد تدفع بالشخص إلى التسول واستجداء الناس، لسد عوزه وحاجاته المعيشية في ظل الغلاء ومحدودية الدخل، وسوء توزيع الثروات. بل إن الفقر هو أحد الأسباب الرئيسية إن لم يكن أهمها في انتشار الجرائم، فالفقر لا يؤدي إلى التسول فقط، بل يؤدي إلى السرقة، والرشوة، والاختلاس، وغيرها من الجرائم . بل أحياناً يكون الفقر دافعاً لارتكاب جريمة القتل، وقد حذر القرآن الكريم من ذلك في قوله تعالى : **(وَلَا تَقْتُلُوا أُولَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ)** [٢٥]. وقوله تعالى : **(وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ)** [٢٦].

كما يعد الفقر من أهم أسباب تفشي أعمال التسول والاستجداء في المجتمع، لغرض إشباع حاجات أساسية وضرورية لحياة الفرد وعيشه [٢٧] كما يعد الفقر من المشاكل المعقدة ذات التأثير المتعدد الجوانب الذي يصيب الفرد أو المجتمع، فنادراً ما يخلو مجتمع ما من هذه الظاهرة بسبب تعدد أشكالها وأسلوبها مما يصعب معالجتها بالصورة المرضية

---

[24]-Gérard ,poussin et Elisabeth lebrum. les enfants du divorce. Paris ; dunod, 1997, p 30. benchiekh l,e hocine med fadel . les polluants de environnement urbain . centre universitaire oum el-bouaghi, n ;4 , 2003 , p13. .

[٢٥] سورة الأنعام من الآية: ١٥١.

[٢٦] سورة الإسراء، من الآية: ٣١.

[٢٧] د. قاسم عبود الدباغ، التسول والانحراف عند الأطفال في العراق، بحث مقدم إلى قسم سياسات التنمية الاجتماعية وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، بغداد، ٢٠٠٩، ص٦.

فالفقر ينجم عن حالة من الحرمان المادي، تنعكس في انخفاض استهلاك الغذاء كماً ونوعاً وتدني المستوى التعليمي والسكني والصحي، وبالإضافة إلى الحرمان المادي يمكن أن يشمل الفقر التهميش الاجتماعي وحرمان الفرد من حقوقه السياسية والاقتصادية والاجتماعية [٢٨]

ويعد الفقر داخل الأسرة من أكثر المتغيرات التي تؤدي إلى نشأة الجنوح وتفاقمه، وهذا ما نتج عن مجموعة دراسات علمية، لأن الدخل المنخفض للأسرة الذي لا يؤمن الاحتياجات الضرورية للطفل تعد سبباً في تشكيل العوائق لديه وضعف الضبط الاجتماعي، وكذلك يعد في طريقه للجنوح لتوفير هذه المتطلبات [٢٩] .

٥- البطالة:

من الظواهر الكارثية التي تعصف بالمجتمع وتسبب خللاً في بنيته الأساسية وشللاً في جزء كبير من قدراته الإنتاجية هي ظاهرة البطالة، والتي تجعل الدول تسعى من أجل الحد منها كما لها من اثار سلبية على الوضع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، كذلك وبسبب الشمولية التي تتمتع بها البطالة من حيث المؤثرات الخارجية وسلبياتها الاجتماعية كذلك في تأثيرها الداخلي تجاه الأسرة والتي يفترض معاينته بشكل دقيق .

وقيل بأن البطالة تعبر عن الأشخاص الذين لا يعملون ولكنّهم يبحثون بشكل مستمر عن عمل، وقد أجريَ أوّل تعداد للبطالة في عام ١٩٣٧م[٣٠] .

واستقر معدل البطالة فى مصر عند مستوى ٧,٢%، ٧,٤% خلال الربعين الثاني والثالث من عام ٢٠٢٢ على التوالى، وسنويا فقد بلغت معدلات البطالة ٧,٤% فى عام ٢٠٢١ مقارنة بنسبة ٩,٦% خلال عام ٢٠٢٠، وهى تعد الأدنى منذ ٢٠١٩ والتى قدرت بنحو ١٠,٦% خلال الربع الأول، الأمر الذى يشير إلى انخفاض متوالي للبطالة بشكل عام خلال الأعوام الثلاث الماضية.

---

[٢٨]عبدالرازق الفارسي وأخرين، قياس الفقر وتوزيع الدخل في الأردن، مجلة البحوث الاقتصادية العربية، الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية، العدد (٢٤)، ٢٠٠١، ص ١٣٦ وما بعدها

[٢٩] شهيب عادل، الفقر والانحراف الاجتماعي، دراسة للتسول والدعارة، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة بوزيان، ٢٠٠٨، ص١٥

(30) David Card (2011), Origins of the Unemployment Rate: The Lasting Legacy of Measurement without Theory, USA: American Economic Association, P. 1.

وقد عزز استقرار معدلات البطالة عند المستويات المستهدفة دون زيادة وفق معدلات تشغيل بلغت ما نسبته ٣٩,٧% خلال عام ٢٠٢١، فيما بلغت نسبة المشاركة خلال الربع الثانى من عام ٢٠٢٢ نحو ٤٢,٦%، وهو ما قد يرجع للتوسع فى الخطط التنموية فى قطاعات البنية التحتية والإنشاءات بشكل عام نتيجة لزيادة فى أعداد المشتغلين وانخفاض فى أعداد المتعطلين.

٦- التفكك الأسري:

انهيار نواة المجتمع الأولـــى وأساسه (الأسرة) وتشتتها، لعدة أسباب كالطلاق والانفصال، أو عدم التفاهم بإحلال عوامل الصراعات الصدامات على الأجواء العائلية مما يساعد على إحلال أجواء التفكك والوحدة وعدم الاهتمام خصوصاً للفئة الضعيفة مثل كبار السن أو الصغار، مما ينشئ التفكك العائلي بدل روابـــط الـــمحبـــة والمـــودة[٣١]

فالأسرة هي الخلية الأولى والرئيسية في بناء المجتمع وهي المكان الأول الذي ينشأ فيه الطفل ويتربى و يبني قاعدته الأساسية للسير في بناء المجتمع الصالح أو الطالح, ولنشر الخير أو الشر[٣٢] فالأسرة هي النواة الأولى لبنيه الطفل فأسلوب التربية الخاص مثل التساهل أو الإفراط في العقاب أو التميز في المعاملة والعلاقة غير الصحيحة بين الطفل ووالديه, والإهمال وعدم الاستقرار العائلي و أصدقاء السوء كلها عوامل مؤثرة وتؤدي إلى تفكك الأسرة[٣٣]

ويعد التفكك الأسري من أهم عوامل الإجرام, إذ نجد أن رب الأسرة يدفع الصغار إلى ارتكاب الجريمة ويدفع الآباء أبنائهم للتسول .

رأى الباحثة:

---

[٣١] محمد ذياب سطام استغلال الأطفال في جرائم التسول (دراسة تحليلية قانونية) مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية المجلد (٨) العدد (٣٠) عام (٢٠١٩)

[٣٢] سحر خليل محمود ,حقوق الطفل في الاسلام و الاتفاقيات الدولية دراسة مقارنة ,رسالة ماجستير, جامعة النجاح الوطنية كلية الحقوق, ٢٠٠٤, ص٤.

[٣٣] وفاء مرزوك, حماية حقوق الطفل في ظل الاتفاقيات الدولية, ط١ منشورات الحلبي الحقوقية, ٢٠١٠ص ٧٠.

ترى الباحثة أن الأسرة هي اللبنة الأولى في طريق التنشئة الصحيحة والتي تكون المرحلة الأولى في حياة الطفل فإذا كانت تلك الأسرة مصونة ومحافظة على استقرارها تعيش حالة من الاحترام والحب والتفاهم كان الطفل والفرد داخل الأسرة سوياً قادراً على التدرج الصحيح، أما إذا كانت الأسرة مفككة تثير المشاكل والعراقيل كان هناك حالات عنف اتجاه الأطفال، فستؤدي هذه الحالة إلى الانحراف وانزلاق أفراد الأسرة بشكل أسرع وأيسر في الجريمة واللجوء إلى التسول كأحد الحلول السهلة للأسرة التي فقدت قدرتها في الاندماج بالمجتمع وأصبحت مفككة.

الفصل الثانى

حكم التسول فى الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية

تمهيد وتقسيم:

حرمت الشريعة الإسلامية الغراء التسول لأنه ينقص من كرامة الإنسان، فالتسوّل ذلّ ، والإسلام كرّم المسلم وأعزّه ونهاه عن إذلال نفسه، وقد وكرم الله الإنسان وفضله على سائر المخلوقات وجعله أرقى كائن في هذا الوجود، إذ يظهر ذلك بمجرد النظر في المزايا التي فضله بها مصداقاً لقوله تعالى" **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا** (٣٤)"

الشئ الذي جعل ديننا الحنيف يحذر من كل فعل قد يؤدي إلى الإنقاص من كرامة الإنسان، فدعاه إلى صون نفسه عن الابتذال وعدم الوقوف بمواقف الذل حتى لا يكون عرضة للإهانة.

ويعتبر التسول من الأفعال التي تنقص من كرامة الشخص، فمحترف هذه المهنة يأكل أموال الناس بالباطل دون كد أو جهد، خاصة وأن ديننا الحنيف دعا إلى العمل والسعي إلى كسب الرزق وجعل أفضل ما يأكل الرجل من كسب يده .

سيتم تقسيم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث على النحو التالى:

المبحث الأول : حكم التسول فى الشريعة الإسلامية.

المبحث الثانى: الأساس القانونى لتجريم التسول .

---

(٣٤) سورة الإسراء، آية ٧٠ .

المبحث الأول

حكم التسول فى الشريعة الإسلامية

حذرت الشريعة الإسلامية من ظاهرة التسول (٣٥)، وقبحت من هذا الجُرم فقد روى البخاري ومسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم **قال: (مَا يَزَالُ الرّجُلُ يَسْأَلُ النّاسَ، حَتّى يَأْتِيَ يَوْمَ القِيَامَةِ لَيْسَ فِي وَجْهِهِ مُزْعَةُ لَحْمٍ)**

والتسول هو طلب المال على سبيل الصدقة من الناس فى الأماكن العامة أو البيوت أو المساجد وهو من يحترف ذلك النوع من الطلب حتى تصير مهنة له وهو حرام شرعا وعلى ذلك أدلة كثيرة فمنها أحاديث الرسول _ صلى الله عليه وسلم – التى أمر فيها الناس بالتعفف والبعد عن سؤال الناس .

ومنها حديث رسول الله الذي رواه أبو سعيد الخدرى – رضي الله عنه أن أناسا من الأنصار سألوا رسول الله – صلى الله عليه وسلم فأعطاهم ثم سألوه فأعطاهم ثم سألوه فأعطاهم حتى نفذ ماعنده فقال – صلى الله عليه وسلم – ما يكون عندي من خير فلن ادخره عنكم ومن

---

(٣٥) علي عودة الشرقات، ظاهرة التسول حكمها وآثارها وطرق علاجها في الفقه الإسلامي، المجلة الأردنية للدراسات الإسلامية، الجامعة الأردنية، المجلد التاسع، العدد الثاني، ٢٠١٣. مصبايح فوزية، التسول من منظور القانون الوضعي والشريعة الإسلامية، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، جامعة خميس مليانة، الجزائر، ٢٠١٤.

يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ومن يتصبر يصبره الله وما أعطى أحد عطاء خيرا وأوسع من الصبر(٣٦).

وروى عن حكيم بن حزام – رضي الله عنه – سألت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم قال يا حكيم إن هذا المال خضرة حلوة فمن أخذ بسخاوة نفس بورك له فيه ومن أخذ بإشراف نفس لم يبارك له فيه كالذي يأكل ولا يشبع اليد العليا خير من اليد السفلى"(٣٧).

وقد حرم الإسلام التسول لما فيه من أكل أموال الناس بالباطل وحفظا لكرامة الإنسان لأن التسول فيه إذلال كبير للسائل لغير خالقه تعالى ولا يمكن أن يسأل المؤمن الناس إلحافا وفيه إراقة ماء الوجه بإهانة النفس للآخرين، ولما يترتب عليه آثار خطيرة من خمول الأيدي العاملة والاعتماد على الآخرين وقد يؤدى إلى تفشى البطالة فى المجتمع.

---

(٣٦) مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بدون سنة نشر، كتاب الزكاة، باب فضل التعفف والصبر (حديث رقم: ٢٤٢٤)

قوله : (إن ناسا من الأنصار) لم يتعين لي أسماؤهم ، إلا أن النسائي روى من طريق عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه ما يدل على أن أبا سعيد راوي هذا الحديث خوطب بشيء من ذلك ولفظه ففي حديثه : سرحتني أمي إلى النبي صلى الله عليه وسلم يعني لأسأله من حاجة شديدة ، فأتيته وقعدت ، فاستقبلني فقال : من استغنى أغناه الله . الحديث وزاد فيه : " ومن سأل وله أوقية فقد ألحف . فقلت : ناقتي خير من أوقية ، فرجعت ولم أسأله ". وعند الطبراني من حديث حكيم بن حزام أنه ممن خوطب ببعض ذلك ، ولكنه ليس أنصاريا إلا بالمعنى الأعم .

قوله : (فلن أدخره عنكم) أي : أحبسه وأخبؤه وأمنعكم إياه منفردا به عنكم ، وفيه ما كان عليه من السخاء وإنفاذ أمر الله ، وفيه إعطاء السائل مرتين ، والاعتذار إلى السائل ، والحض على التعفف . وفيه جواز السؤال للحاجة ، وإن كان الأولى تركه والصبر حتى يأتيه رزقه بغير مسألة . وقوله : (ومن يستعفف) في رواية الكشميهني " يستعف ".

انظر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب الاستعفاف عن المسألة، دارالريان للتراث – ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م ص: ٣٩٣.

(٣٧) حديث رواه البخاري، فى باب الاستعفاف، ومسلم فى باب بيان اليد العليا خير من اليد السفلى.

حتى لقد جعل بعض العلماء أن التسول ظلماً فى حق الربوبية لأنه بذل السؤال لغير الله نوع عبودية وظلما فى حق المسئول لأنه يعرضه لمشقة البذل أو لوم المنع وظلماً لنفس السائل لأنه يريق ماء وجهه ويذل نفسه لغير خالقة(٣٨).

وجدير بالذكر أن عطاء الأهل لا يعد ذلك تسولاً وذلك **لقوله تعالى:** " **وَآَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ**"(٣٩) **وقوله تعالى:** " **وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**" (٤٠)

وقوله تعالى: " **وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا**"(٤١).

فلو طلب أحد من الأقارب شيئاً من المال فإن ذلك لا يعد تسولاً فى الإسلام لعموم الأدلة المتقدمة من كتاب الله تبارك وتعالى.

وتجدر الإشارة إلى أن الإسلام حارب التسول بالحث على العمل ، فللعمل في الإسلام مكانةً عاليةً، ومنزلةً رفيعةً، به يُنال الأجر والثواب، وهو عبادة عظيمة لله، وامتثال لأمره، عن طريقه تقوم الحياة، وتعمر الديار، وتزدهر الأوطان، ويحدث الاستقرار.

وهدف العمل في الإسلام ليس كسب المال فقط، ففضلاً عن معانيه التعبدية، فإن من غاياته تحقيق الأمن الاجتماعي بين الناس.

وتظهر أهمية العمل في الإسلام بأنه وسيلة كسب للرزق، ويستدل على ذلك بما يأتي: أمر الله بالسعي لكسب الرزق، **قال تعالى-: (فَابْتَغُوا عِندَ اللّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ)** (٤٢).

---

(٣٨) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩١م ج١، ص ٦٦.

(٣٩) سورة البقرة آية ١٧٧.

(٤٠) سورة الأنفال آية ٧٥.

(٤١) سورة النساء آية ٣٦.

(٤٢) سورة العنكبوت، آية:١٧

يلاحظ في الآية اقتران الرزق بالعبادة، فالذي يَرْزُق هو الذي يُعبد. وصف النبي صلى الله عليه وسلم الطعام الذي يأكله الإنسان من عمل يده بأنه خيرُ طعامٍ في الدّنيا قال –صلى الله عليه وسلم–: **(ما أكل أحدٌ منكم طعاماً طعاماً في الدنيا خير له من أن يأكل من عمل يده)** (١).

(١).

إن الأنبياء على علوّ قدرهم عند الله تعالى إلا أنهم كانوا أصحاب صنائع يكسبون بها رزقهم فسيدنا يوسف عليه السلام مع أنه نبي إلا أنه طلب العمل، قال –تعالى– عن سيدنا يوسف – عليه السلام–: **(قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَآئِنِ الأَرْضِ)** (٢).

وقال صلى الله عليه وسلم: (ما من نبي إلا ورعى الغنم) وأخرج مسلم في صحيحه أن زكريا عليه السلام عمل بالنجارة.

وقد فهم الصحابة –رضوان الله عليهم– أهمية العمل لجلب الرزق لذا قال عمر بن الخطاب –رضي الله عنه: "لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقني، وقد علم أن السماء لا تُمطر ذهباً ولا فضة، وإن الله –تعالى– إنما يرزق الناس بعضهم من بعض" (٣).

وقد بين الفقهاء الحكم الشرعى فى التسول:

فقال الحنابلة: يكره سؤال الصدقة في المسجد ، ويكره إعطاء السائل فيه .

وقال الشافعية: يكره السؤال في المسجد ، وإذا كان فيه تهويش ورفع صوت فيحرم .

وقال المالكية: ينهى عن السؤال في المسجد ، ويكره إعطاء السائل فيه .

وقال الأحناف: يحرم السؤال في المسجد ، ويكره إعطاء السائل فيه(٤).

وقال ابن القيم رحمه الله : التسول أو المسألة في الأصل حرام ، وإنما أبيحت للحاجة والضرورة لأنها ظلم في حق الربوبية ، وظلم في حق المسؤول ، وظلم في حق السائل :

---

(١) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م حديث رقم:١٧١٩٠.

(٢) سورة يوسف، آية:٥٥

(٣) ابن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ ص ٣٤٢.

(٤)الفقه على المذاهب الأربعة ١ / ٢٨٣ .

أما الأول : فلأنه بذل سؤاله وفقره وذله واستعطاءه لغير الله ووضع المسألة في غير موضعها ، وأنزلها بغير أهلها ، واستغنى بسؤال الناس عن مسألة رب الناس

وأما ظلمه للمسئول : فلأنه سأله ما ليس عنده فأوجب له بسؤاله عليه حقا لم يكن له عليه ، وعرضه لمشقة البذل ، أو لوم المنع ، فإن أعطاه ، أعطاه على كراهة ، وإن منعه ، منعه على استحياء وإمضاض

وأما ظلمه لنفسه : فإنه أراق ماء وجهه وذل لغير خالقه وأنزل نفسه أدنى المنزلتين ، ورضي لها بأبخس الحالتين ، ورضي بإسقاط شرف نفسه ، وعزة تعففه، وراحة قناعته، وباع صبره ورضاه وتوكله وقناعته بما قسم له ، واستغناءه عن الناس بسؤالهم ، وهذا عين ظلمه لنفسه ، إذ وضعها في غير موضعها

وقال البغوي رحمه الله : تكره المسألة في المسجد

وقال أبو حامد الغزالي : الأصل في السؤال التحريم لثلاثة أسباب :

الأول : شكوى الله على الخلق : إذ إن السؤال إظهار للفقر ، وإن نعمة الله قصرت عنه ، وذلك عين الشكوى .

الثاني : أن السائل يذل نفسه لغير الله تعالى ، وليس للمسلم أن يذل نفسه إلا لله ، وفي السؤال ذل للسائل ، بالإضافة إلى إيذاء المسؤول .

الثالث : في السؤال إحراج للمسؤول وإيذاء له ، فهو إما أن يعطيه حياءً أو رياءً ، وبهذا يحرم على الآخذ والمعطي[1].

رأى الباحثة :

ترى الباحثة أن التسول حرام، ما لم يكن لضرورة، ولذا لا يجوز إعطاء المتسولين ما لم نتيقن من حاجتهم، لأن فيه تشجيعاً لهم على الاستمرار في هذا المسلك القبيح، والواجب الأخذ على أيديهم، وحظر ممارستهم لهذه الحرفة، التي تسببت في تشويه صورة الوطن، وعلينا التصدي لهذه الظاهرة المتفشية في المجتمع.

([1]) أبو حامد الغزالي ، إحياء علوم الدين ٤ / ٢٧٨ .

المبحث الثانى

الأساس القانونى لتجريم التسول

جرم القانون الجنائى فى مصر التسول وكذلك جرمته العديد من التشريعات ، ولعل من أبرز الأنظمة المستحدثة في مواجهة جرائم التسول، نظام مكافحة التسول السعودي الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/ ٢٠) وتاريخ ١٤٤٣/٢/٩ هـ الموافق ٢٠٢١/٩/١٧م، وتجريم التسول في القانون الإماراتي الصادر بالمرسوم الاتحادي رقم ٣١ لسنة ٢٠٢١م والذي ألغى القانون الاتحادي رقم ٩ لسنة ٢٠١٨م في شأن التسول.

وغير ذلك من التشريعات التي كانت سباقة في مكافحة جرائم التسول كالقانون المصري والقانون الفرنسي، وقد عنيت تلك التشريعات بوضع العديد من الآليات التي تحاول التصدي من خلالها لتلك الظاهرة(١).

وواجه القانون في مصر ظاهرة التسول بقواعد حازمة في القانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٣٣ بشأن مواجهة التسول، فعاقب الشخص الذي يمارس التسول في الطريق العام أو في المحال أو الأماكن العمومية ، ولو أدعى أو تظاهر بأداء خدمة للغير أو عرض ألعاب أو بيع أي شيء ، وهو صحيح البنية وبلغ خمسة عشر سنة أو أكثر بعقوبة الحبس مدة لا تتجاوز شهرين .

أما الشخص غير صحيح البنية ومارس التسول في مدينة أو قرية نظم القانون له فيها ملاجئ وكان التحاقه بها ممكناً ، فيعاقب بالحبس مدة لا تتجاوز شهراً .

أما المتسول الذي يتصنع الإصابة بجروح أو عاهات أو يستعمل أية وسيلة أخرى من وسائل الغش لاكتساب عطف الجمهور واستغلال مشاعرهم ، كاصطحاب أطفال يعانون من أمراض ، أو إظهار شهادات أو وثائق طبية ، فيعاقب بالحبس مدة لا تتجاوز ثلاثة شهور .

كما يعاقب كل شخص يدخل بدون إذن في منزل ، أو محل ملحق به بغرض التسول ، بعقوبة الحبس مدة لا تتجاوز ثلاثة شهور .

كما يعاقب بنفس العقوبة السابقة كل من أغرى الأحداث الذين تقل سنهم عن خمس عشرة سنة على التسول، وكذلك كل من استخدم صغيراً في هذه السن أو سلمه لآخر بغرض التسول، وإذا كان المتسول والياً أو وصياً على الصغير أو مكلفاً بملاحظته تكون العقوبة الحبس من ثلاثة إلى ستة شهور.

وفي جميع الأحوال التي يحكم فيها على المتسول غير صحيح البنية في إحدى الجرائم المنصوص عليها في هذا القانون يأمر القاضي بإدخاله في الملجأ بعد تنفيذ العقوبة.

---

(١) د. ميادة مصطفى محمد المحروقي، معالم السياسة الجنائية في مواجهة جرائم التسول "دراسة تحليلية في الأنظمة الجنائية المقارنه" مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، المجلد ١٣، العدد ٨٣ – مارس ٢٠٢٣، ص٦٠٣

ولما كان التسول يعد فى ذاته وسيلة غير مشروعة للتعيش فضلا عن أنه يُعد جريمة يعاقب عليها القانون ، فإن ممارسة هذه الوسيلة المحرمة واتخاذها موردا للرزق تثبت به حالة التشرد التي تمثل جريمة جنائية آخري وعقوبتها الوضع تحت مراقبة الشرطة(١) .

ويرى البعض أن التشرد ليس عملاً إجرامياً في حد ذاته بقدر ما هو أسلوب حياة، ويجب على الدولة قمعه بسبب المخاطر التي قد تترتب عليه، لما قد يترتب عليه من العادات الشريرة ووجود العاطلين. ولذلك اعتبر القانون هذه الحالة بمثابة أعمال تحضيرية لارتكاب جنح وجرائم مستقبلية وعاقبت على فعل التشرد بصورة منفردة باعتبارها جنحة (٢)

الخاتمة

توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات على النحو التالى:

أولاً– النتائج :

([1])RANKIN, Sara K. Punishing homelessness. New Criminal Law Review, 2019, 22.1: 99-135.

[2] F. Hélie. "Pratique criminelle des cours et tribunaux". Deuxième partie. Code pénal, Paris. P 36.

١. حرمت الشريعة الإسلامية التسول لأنه ينقص من كرامة الإنسان، فالتسوّل ذلّ ، والإسلام كرّم المسلم وأعزّه ونهاه عن إذلال نفسه، وقد وكرم الله الإنسان وفضله على سائر المخلوقات وجعله أرقى كائن في هذا الوجود.

٢. حارب الإسلام التسول بالحث على العمل ، فللعمل في الإسلام مكانةً عاليةً، ومنزلةً رفيعةً، به يُنال الأجر والثواب، وهو عبادة عظيمة لله، وامتثال لأمره، عن طريقه تقوم الحياة، وتعمر الديار، وتزدهر الأوطان، ويحدث الاستقرار.

٣. جريمة التسول من الجرائم الشكلية فالمشرع يعاقب ويجرم السلوك دون الحاجة إلى تحقق النتيجة الجرمية والمصلحة في ذلك تتمثل بالمحافظة على مظاهر الذوق العام ومصالح المجتمع العامة.

٤. تعد ظاهرة التسول من الظواهر الاجتماعية المرضية التي عرفتها المجتمعات البشرية منذ العصور الأولى إلى وقتنا الحاضر. فالتسول ظاهرة عالمية إذ لا تقتصر على الدول الفقيرة فحسب، وإنما تشمل حتى الدول الغنية والمتطورة اقتصادياً، وإن كانت تختلف في طبيعتها وأنماطها وآليات تشكلها واستمرارها من مجتمع إلى آخر. كما ترتبط في نفس الوقت بظروف التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي تحدث في المجتمع في الوقت الحاضر.

٥. ترجع ظاهرة التسول لانخفاض الأوضاع الأسرية والفقر، حيث تفكك الأسرة أو كبر حجمها، والمشاكل الأسرية ومنها المشادات والمشاحنات المستمرة بين الزوجين أو قسوة الوالدين التى تدفع الأبناء للهروب للشارع، وبالتالى يصبحون صيداً سهلاً لمافيا وعصابات التسول التى تلتقطهم وتجعلهم يمتهنون التسول فى مناطق مختلفة، أمام دور العبادة ، أو فى الحدائق العامة، أو أمام المولات الشهيرة، فلكل عصابة أو مافيا منطقة خاصة بها، ولهم قائد يعمل على توزيعهم.

٦. يعد التسول صورة من صور الاستغلال الجسدي الذي يهدف إلى بلوغه الجاني من خلال تحقق قصد الاستغلال الجسدي بصورة التسول إذا قصد الجاني من وراء التجنيد أو الإيواء أو الاستقبال الواقع بأي صورة أو وسيلة من الوسائل الاستغلال أو الاحتيال

٧. للتسول آثار اقتصادية واجتماعية خطيرة حيث يمثل التّسوُّل نشاطاً غير قانونيٍّ؛ لما له من آثار سلبيّة على الاقتصاد القوميِّ، حيث يحوِّل كتلة من قوّة العمل والطّاقة

البشريّة إلى عنصر إنتاج خامل دون قيمة مضافة تساهم في نموِّ الاقتصاد القوميِّ، فالتّسولُ يمثِّل عبئاً على الاقتصاد؛ لأنّ مساهمته في النّاتج المحلّي تصل إلى صفر.

ثانياً- التوصيات:

١. مراجعة التشريعات المنظمة لرعاية وتأهيل أطفال الشوارع في المجتمع المصري ومحاولة إعادة صياغتها في ضوء المتغيرات المتلاحقة.

٢. الاستفادة من خبرات وتجارب الدول المتقدمة والنماذج الرائدة لرعاية أطفال الشوارع بما يسهم في التخفيف من حدة هذه الظاهرة في المجتمع المصري.

٣. ضرورة اتخاذ جميع التدابير الأمنية لحماية الطفل من استغلاله فى التسول .

٤. العمل على وضع مشروع قانون عربي نموذجي لمواجهة جرائم الاتجار بالأشخاص، وحث الدول العربية على تبنى قواعد قانونية وعملية لمواجهة الاتجار بالأطفال والنساء.

٥. تكريس الجهود المجتمعية لمنع ظاهر تسول الأطفال ووضع آلية متوازنة لضبط هذه الظاهرة من خلال حملات التوعية للأسرة والمدرسة والتي تشكل البيئة التي تفرز هذه الظاهرة.

٦. تفعيل مواد قانون الطفل والتي تسمح بتقديم أي مواطن بلاغ أو تحرير محضر فور ملاحظته تعرض طفل للخطر.

٧. تفعيل دور وسائل الإعلام؛ لزيادة وعي المجتمع، وتحريك الرّأي العامّ حول ظّاهرة التسول وأهميّة مُكافحَتها.

قائمة المراجع

١- القرآن الكريم.

٢- كتب الحديث وشروحه:

١. أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٢. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب الاستعفاف عن المسألة، دار الريان للتراث – ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م.

٣. محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، (المتوفى: ٢٧٩هـ) سنن الترمذي ، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م .

٤. محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري ، صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة ، ط١، ١٤٢٢هـ.

٥. مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بدون سنة نشر.

٣- كتب الفقه وأصوله:

٦. محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م .

٤- الكتب القانونية:

٧. أحمد عبد القادر خلف, جريمة الاتجار بالبشر دراسة مقارنة, شركة العاتك, بيروت, ٢٠١٤.

٨. أحمد عبد الله، عمالة الأطفال في مصر، الظاهرة والمعالجة، إشكالية تطبيق اتفاقية حقوق الطفل، في الواقع المصري، ١٩٩٩.

٩. إيناس محمد البهجي، جرائم الاتجار بالبشر، المركز القومي للإصدارات القانونية، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ٢٠١٣ .

١٠. جلال ثروت, نظم القسم العام في قانون العقوبات, نظرية الجريمة, دار الجامعة الجديدة, الإسكندرية, ٢٠١٠.

١١. جندي عبد الملك, الموسوعة الجنائية, , ط ١, مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٣١.

١٢. رمزي زكي ، الاقتصاد السياسي للبطالة، الكويت: دار المعرفة ، ١٩٩٨ .

١٣. عبد الخالق محمد عفيفي, بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة ,المكتب الجامعي الحديث ٢٠١١.

١٤. عبد العزيز حمود الشثري، التسول في نظام الاتجار بالأشخاص السعودي، دراسة تأصيلية مقارنة ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية لسنة ١٤٣٠هـ – ٢٠١٠م.

١٥. عبد الفتاح بهيج ، جريمة خطف الاطفال و الاثار المترتبة عليها بين الفقه الإسلامي والقانون الوضعي، المركز القومي للاصدارات القانونية ، الطبعة الاولى ، سنة ٢٠١٠ .

١٦. عبد الفتاح بهيج عبد الدايم, جريمة خطف الأطفال, والآثار المترتبة عليها بين الفقه الإسلامي والقانون الوضعي, المركز القومي للإصدارات القانونية, مصر, ٢٠١٠.

١٧. عبد القادر القهوجي وفتوح عبد الله الشاذلي, علم الإجرام وعلم العقاب, مطابع السعدي, ٢٠٠٧.

١٨. عبدالرحمن العسيري ، تشغيل الأطفال والانحراف ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، ٢٠٠٥م.

١٩. على السيد الشتا، المتسولون وبرامج رعايتهم في الدول النامية، الإسكندرية، المكتبة المصرية ،٢٠٠٤ .

٢٠. محمد أبو سريع، ظاهرة التسول ومعوقات مكافحتها، دار النهضة، القاهرة، ١٩٨٧.

٢١. محمد السيد هشهش : شرح جرائم الاشتباه والتشرد والتسول، بدون دار نشر، طـــــ١، ١٩٨١،.

٢٢. محمد كامل الطريق، مجالات الرعاية الاجتماعية وتنظيماتها، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، ١٩٧٠

٢٣. وفاء مرزوك, حماية حقوق الطفل في ظل الاتفاقيات الدولية, ط١ منشورات الحلبي الحقوقية, ٢٠١٠.

٥- الرسائل العلمية:

٢٤. ابتسام علام ، ظاهرة التسول في مدينة القاهرة دراسة أنثروبولوجية لبعض جماعات المتسولين ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٢م.

[٢٥] سحر خليل محمود, حقوق الطفل في الاسلام و الاتفاقيات الدولية دراسة مقارنة ,رسالة ماجستير, جامعة النجاح الوطنية كلية الحقوق, ٢٠٠٤.

٢٦. شهيب عادل، الفقر والانحراف الاجتماعي، دراسة للتسول والدعارة، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة بوزيان، ٢٠٠٨.

٢٧. عبد الله بن مشيب القحطاني، السياسة الجنائية، في مكافحة التسول، دراسة ميدانية في مدينة الرياض، رسالة ماجستير، قسم العدالة الجنائية، جامعة نايف للعلوم الأمنية، ١٤٢٢هـ.

٢٨. مصطفي عبد الحميد شحاتة، جرائم الاتجار بالبشر بين القانون الدولي والقانون الوطني، رسالة ماجستير، كلية الحقوق – جامعة حلوان، ٢٠١١م.

٢٩. منى محمد سيد احمد شلبي، المسؤولية الجنائية للوالدين عن انتهاك حقوق الطفل دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي والقانون الوضعي، راسلة دكتوراه ، كلية الحقوق جامعة المنصورة ، ٢٠٢٢.

٦- الدوريات والمجلات العلمية:

٣٠. أمل مرجي، موقفُ الشّريعةِ الإسلَاميّةِ والتّشريعِ الإماراتي من ظاهرةِ التّسَوُّل الإلكْترونيِّ، دراسة مُقارنة ومقاربة، مجلة البحوث الفقهية والقانونية، المجلد ٣٤، العدد ٣٩ ، أكتوبر ٢٠٢٢ .

٣١. برزان ميسر الحامد ظاهرة أطفال الشوارع، الأسباب والآثار والمشكلات، ، المجلة العربية للعلوم والتربية النفسية، العدد ١٠، مايو ٢٠١٩.

٣٢. خالد بن سليم بن سليم الحربى ، تسول الأطفال أسبابه وخصائص ممارسيه مجلة الفكر الشرطي , القيادة العامة لشرطة الشارقة – مركز بحوث الشرطة، مج٢٠, ع٧٧، ٢٠١١

٣٣. رانيا محمد عطية الهشلمون، التسول الإلكتروني وتأثيره الاجتماعي والاقتصادي على المجتمع الأردني من وجهة نظر عينة من مستخدمي الفيس بوك، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية, ٢٠٢٠ .

[٣٤] رضا إسماعيل، ظاهرة التسول ودور الشرطة في مكافحتها، بحث مقدم إلى مجلة أكاديمية الشرطة، ١٩٨٠.

٣٥. سعيد كاظم الموسوي، المواجهة الجنائية لظاهرة التسول، مجلة جامعة تكريت للحقوق، العراق، السنة (٣)، المجلد (٣)، العدد (١)، الجزء (١)، أيلول ٢٠١٨، محرم ١٤٤٠هـ.

٣٦. طارق عفيفي صادق، الحماية القانونية للأطفال العمال : دراسة مقارنة مجلة جيل الدراسات المقارنة , ع٢ مركز جيل البحث العلمي ٢٠١٦.

٣٧. عبد الله بن مشيب بن عبادي, السياسة الجنائية لمكافحة التسول دراسة تطبيقية على مدينة الرياض, كلية الدراسات العليا, جامعة نايف للعلوم الأمنية, ١٩٩٢.

٣٨. عبدالرازق الفارسي وأخرين، قياس الفقر وتوزيع الدخل في الأردن، مجلة البحوث الاقتصادية العربية، الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية، العدد (٢٤)، ٢٠٠١.

٣٩. علي عودة الشرقات، ظاهرة التسول حكمها وآثارها وطرق علاجها في الفقه الإسلامي، المجلة الأردنية للدراسات الإسلامية، الجامعة الأردنية، المجلد التاسع، العدد الثاني، ٢٠١٣.

٤٠. علي عودة الشريفات، ظاهرة التسول حكمها وأثارها وطرق علاجها في الفقه الإسلامي، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، ج ٩ ، ع٢ ، عمان – الأردن، ٢٠١٣ .

٤١. فايز محمد حسين محمد: قانون مكافحة الاتجار بالبشر في مصر وحماية حقوق الإنسان قراءة مقارنة لأهم أساسيات أحكام القانون ٦٤ لسنة ٢٠١٠م، بشأن مكافحة الاتجار بالبشر في مصر، مجلة الحقوق للبحوث القانونية والاقتصادية، كلية الحقوق – جامعة الإسكندرية، العدد الثاني، ٢٠١٠م

٤٢. قاسم عبود الدباغ، التسول والانحراف عند الأطفال في العراق، بحث مقدم إلى قسم سياسات التنمية الاجتماعية وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، بغداد، ٢٠٠٩.

٤٣. محمد إبراهيم إبراهيم مبروك، تسول الأطفال في المدن المصرية في إطار الإتجار بالبشر: دراسة حالة لبعض الأطفال المتسولين، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية, الحولية٤٢, جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، ٢٠٢١.

٤٤. محمد ذياب سطام استغلال الأطفال في جرائم التسول (دراسة تحليلية قانونية) مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية المجلد (٨) العدد (٣٠) ، (٢٠١٩).

٤٥. مصبايح فوزية، التسول من منظور القانون الوضعي والشريعة الإسلامية، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، جامعة خميس مليانة، الجزائر، ٢٠١٤.

٧- كتب اللغة والمعاجم:

٤٦. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي: المتوفى ٣٩٣هـ "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية"، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين، بيروت الطبعة الرابعة الجزء الخامس، سنة ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧م.

٤٧. أحمد زكي بدوي، معجم المصطلحات الاجتماعية، مكتبة لبنان بيروت، ١٩٩٧.

٤٨. جيرار كورنو، معجم المصطلحات القانونية، ترجمة: منصور القاضي، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ١٩٩٨ .

٤٩. محمد بن مكرم ابن منظور "لسان العرب، "باب" سأل"، مكتبة تحقيق التراث، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، الطبعة ٣ ، الجزء ١١، سنة (١٤١٦هـ ١٩٩٥م).

٥٠. محمد، أبوسريع، المعجم في علم الإجرام والاجتماع القانوني والعقاب، دار غريب للطباعة والنشر، ٢٠٠٣.

٨- الكتب الأجنبية:

1. BRITO, Olivier. Definitional paradox and legal heterogeneity: Towards a comprehensive and operational definition of begging. Asian Social Work and Policy Review, 2013.

2. J.Salt ; Trafficking and Human Smuggling ; A European Perspective, Perspectives on Trafficking of Migrants, 2000.

3. M. Wijers et C. Lin-Lap, Trafficking in Women , Forced Labour and Slavery (Utrecht, Pays-Bas) , 1997 .

4. HERMER, Joe. Policing Compassion: Begging, Law and Power in Public Spaces. Bloomsbury Publishing, 2019.

5. SEGRAVE, Kerry. Begging in America, 1850-1940: The Needy, the Frauds, the Charities and the Law. McFarland, 2011.

6. Alexandre, VEXILIARD .introduction a la sociologie du vagabondage. Paris ; Librairie Rivier Cie, 1965.

7. Gérard ,poussin et Elisabeth lebrum. les enfants du divorce. Paris ; dunod, 1997.

8. benchiekh l,e hocine med fadel . les polluants de environnement urbain . centre universitaire oum el-bouaghi, n ;4 , 2003.

9. RANKIN, Sara K. Punishing homelessness. New Criminal Law Review, 2019.

10. F. Hélie. (1877). "Pratique criminelle des cours et tribunaux". Deuxième partie. Code pénal, Paris.

11. TAMBAWAL, M. U. Effects of Street begging on National Development: Counselling Implication. 2012.

12. KHAIR, Hamada. The crime of electronic begging and ways to confront it. The International Journal of Advanced Research on Law and Governance, 2022

13. .MAHMOUD, Lect Dr Hamada Khair. The Crime of Electronic Begging and Ways To Confront It. Al-Esraa university college journal for social and humanity sciences, 2023.

مع حفظ الألقاب العلمية